Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الكبائر) لتمييزها عن الذنوب (الصغائر) أو (السيئات) فقال في مقدمة كتابه (الكبائر) « والذي يتّجه ، ويقوم عليه الدليل ، أن من ارتكب حُوباً من هذه (العظائم) ، مما فيه حد في الدنيا ، كالقتل والزنى والسرقة ، أو جاء فيه وعيد في الآخرة : من عذاب أو غضب أو تهديد ، أو لعن فاعله على لسان نبينا محمد ﷺ فإنه كبيرة[1] » .

ثم قال : ـ مبيناً أن الكبائر ذاتها ليست سواءً ، بل هي على درجات ـ « ولابّد[2] ، مع تسليم ذلك ، أنّ بعض الكبائر أكبر من بعض . ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام عدّ الشرك بالله من الكبائر ، مع أن مرتكبه مخلد في النار ، ولا يغفر له أبداً ؟ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دونَ ذَلِكَ[3] ... ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَةَ[4] ﴾ ولابد من الجمع بين النصوص . قال النبي ﷺ « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قالها ثلاثاً . قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : الإشراك بالله ، وعقوق

(١، ٢) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ الكبائر ـ ٣٦ ، ٣٧ ط . دار ابن كثير دمشق ـ بيروت وقد اعتمدت ترتيب الكبائر والصفحات وفق الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

(٣) النساء ٤٨

(٤) المائدة ٧٢